

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصريّ إلى معالي الأخ الكريم في المدين وفي وطن أسس من أول يوم على تجديد المدين بالعودة به إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، الأستاذان د. عبد الرحمن المشبيلي اختصهم الله برحمته وزادهم من فضله وخلف عليهم في المولد والأهل والموت والمال. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: فقد وصلني قبل ساعات مؤلّ فكم المريد [(حديث الشرايين) ولا بد أن أخي عبد الله وجد فيه ما وجدت فيه من التميّز والحكمة فأحب أن يستأثر به بعض الوقت ويؤثر به من يحب قبل إرساله إليّ، مع أنه [(محدود التداول)، وليته لم يكن كذلك فمثله أولى به أن ينتشر ليكون تذكرة وعظة، وعزاء وسؤل وناث لمن يعاني مثلما عانيتم من أقدار الله المرهوبة والمرغوبة، ولما شك أن اختيار الله لعبده خير من اختيار العبد لنفسه، ولما بد لكل عبد أن يلقي ما قضى الله له قبل أن يولد، "ومن رضي فله الرضى ومن جزع فله الجزع" فالسعادة في الحقيقة: الرضا بالقسمة، ويظهر لي من المؤلّف أن الله قد أعطاكم من الرضا ما جعلكم أهلاً له فضلاً من الله ورحمة. وكعادتي في كل مرة يصلني شيء من إنتاج مثلكم إبداء بعض الملحوظات فقد تصيب فتقبّل أو تخطئ فتردّ وأستفيد:

- 1- كتبت على الغلاف سنة طبعه: (2012 ميلاديّة)، ولما أظن أن أحداً يسميها (ميلاديّة) غير العرب، ويحكمون عليها تبعاً لذلك، وأول من وضعها (يوليوس قيصر) الوثني قبل ولادة عيسى صلى الله عليه وسلم بـ (46) سنة، وسموها أهلها: (جوليان) نسبة ليوليوس، وأخطأ بزيادة (11) دقيقة في السنة، وبعد نحو (1628) سنة صححها البابا كريكوري بحذف (10) أيام للسنين الماضية وبحذف (11) دقيقة الزائدة على السنة الشمسية وسموها [Gregorian
- 2- الصورة الأولى لظلال رحمة الله لنا تحتاج إلى بيان، والثانية لوالده و له؟ ولعبد الرحمن ابنه؟ وبناته الثلاثة؟ خلف الله عليهم جميعاً بخير. فلو رأيتهم تسمية الأفراد والمكان والزمان في المطبعة الثانية لربما تؤكد تحقيق هدفك النبيل من ذكر الأسماء (ص 21)، ومع أني لم أعرف ممن ذكرت أسماءهم غير جنابك الكريم فقد كنت أعيش وقائع معاناتكم منذ وقع بصري على الغلاف الأول حتى الأخير.
- 3- الكأس لا يكون (فارغاً) ص (22) أو (ملأناً) إلى النصف إلا مقروناً بحال صاحبه إذا كان يصب فيه الماء أو يشربه، و كذلك أقدار الله تكون نعمة للشاكر الصابر، ونقمة لغيره.
- 4- التربية الحديثة لها تأثير أقل مما يظن التربويون والاعلاميون - في رأيي المقاصر - وإن كنت عملت ربع قرن في التعليم ودرست التربية - أسسها النفسية والاجتماعية - قبل (40) سنة لدرجة الماجستير في أمريكا (جامعة جنوبي كاليفورنيا) ثم سنة حرة بعدها، بل درست شيئاً من ذلك في كلية الشريعة وهي الأولى في المملكة المباركة قبل أن تتحول إلى جزئية جامعية (قبل 57 سنة).
- و لكن التربية وما يسمى علم النفس وعلم الاجتماع لم ولن يتجاوز النظرية إلى الحقيقة، وليس على الآباء والأمهات إلا التوجيه بما يوفّقهم الله له، وأهم منه دعاء الله لهم بالهدى والثبات (ص 23-25).
- 5- إذا كانت والدّة طلال عوضها الله وعوضكم: (الحلقة الأضعف في متابعة تطوّر مرض ابنها سريريّاً) (ص 36) فهي الحلقة الأقوى في انصرافها إلى الله وتعلّقها به وعبادتها له ودعاتها لابنها رحم الله الجميع.
- 6- ما ذكرته (ص 40) من نقص الاهتمام بالعلاج الطبيعيّ ذكرني بما وجده الأستاذان / عبد الرحمن المشثري (أبو هشام) من نقص في مراكز غسيل الكلى أثناء مرضه، وبعد أن شفاه الله تذكر معاداة غيره من المرضى فاجتهد لإثارة الاهتمام بهذا الأمر، بدأه بمقال في الجزيرة، ثم السعي لدى المحسنين لتزويد المستشفيات في طول المملكة المباركة وعرضها بمراكز الغسيل وأدواته، فتسابق آل سعود فمن دونهم إلى تقديم مئات الأجهزة ليسهل على وزارة الصحة [(أو لتتشجّع على) تشغيلها، وأنت أهل لأكثر.
- 7- لا شك أن أرقى الجهود (ص 50) هو ما أوحى الله به إلى رسوله في الكتاب والسنة: {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}، لتكون كلمة الله هي العليا، ولما اجتهد مع النصّ.

8- كلمة (الروحانيّة، ص 60) ذكر الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله في [معجم المناهي اللفظية] أنّها مأخوذة من النصرانية، والمحيقة أنّها وثنية هندوسية، ولم تربط بالدين إلّا في القرن الأخير مما أحدثه أهل الفكر [لنا العلم الشرعي] وليست من دين محمد ولما موسى ولما عيسى صلوات الله وسلامه عليهم، ولمن نقلها متأخرو النصارى من الهندوس كما نقل اليهود والمسلمون منهم هز الرأس عند الذكر وكما نقل منهم الجميع وثنية المقامات والمزارات والمشاهد.

9- ص (85): القبر ليس المثوى الأخير، بل هو المنزل الأوّل من منازل الآخرة، ونرجو الله أن يجعل الثاني الجنة لطال وأهله.

10- ص (95) ما قاله أخي/ عبد الرحمن بن طلال الشهيل عن الحكمة الربّانية والامتحان الإلهي خير ما ختمت به هذا المقصص المتميز، لا يفوقه إلّا ما بدأتوه به ص (7) وختمتموه به ص (87) من قول الله تعالى: [فأتابكم غمّاً بغمّ لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولما ما أصابكم].

11- أمل المتفضّل بإبلاغ سلامي ودعائي لجميع أفراد العائلة الكريمة والمدّكتور بهاء فاضل ولكل عزيز عليكم بطاعة الله.

12- عفواً فأنا حنّ بلي أوي كما يقول المصريون.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصريّ في [17/6/1434هـ]